مكتبة المقتطف

اليوبيل الذهبي

لمجلة العرفان بصيدا

العرفان صحيفة من كبريات الصحف الأدبية في الشرق العربي ، ظلت تكافح في سبيل الأدب والعلم والتاريخ والاجتماع والوطنية والعروبة نصف قرن من الزمان ، كما أدت دار العرفان خدمات جليلة في سبيل نشر المعارف

وصاحبها زميلنا الكريم الشيخ أحمد عارف الزين من أعلام الأدباء المتمكنين الذين عكفوا على احتضان اللغة العربية وآدابها ، والنهوض بها من الكبوة ، وتشجيع أدبائها وعلمائها ، وظل يواصل جهوده في سبيل العربية هذه الحقبة الطويلة من الزمان ، حتى أثمرت جهوده خيراً وبركة للأدب العربي ، وربحت بين أبناء الضاد في مختلف بلاد العالم .

من أجل ذلك سرّنا أن يقوم فريق ممن نشأتهم العرفان بالاحتفال باليوبيل الذهبي لها ، وقد ونموا لهذا الاحتفال برنامجاً ضخماً رجوا له النجاح والتوفيق . إذ يبدأ بمهرجان حافل يقام في مدينة صيدا في أوائل أكتوبر الحالي

ثم تتتابع المهرجانات في مختلف عواصم العالم العربي والمهاجر ، تعزيزاً لأبناء العروبة المهاجرين الأعزاء ، تكريماً للعالم الجليل الشيخ عارف الزين وصحيفته .

والمقتطف الذي يسعده كل ما ينال الصحافة الأدبية في العالم العربي من خير ، ويعتبر كل انتصار وانتشار وكسب لها ، إنما يصيبه منه كل خير وبركة وسعادة — يغتبط لهذه البهجة الفنية ، ويرجو للزميلة الكريمة « مجلة العرفان » خالص تقديره وبالغ سروره .

ويرفع إليها هيئة تحريره أطيب تهانيه وتمنياته ، راجياً للعرفان من الذيوع والانتشار والتقدير ما هو جدير بماضيها المشرف ، وحاضرها المشرق ، ولصاحبها الجليل كل الأماني الطيبة ، متمثلاً له طول العمر والقدرة على مواصلة الكفاح ، حتى يشهد يوبيلها الماسي أقوى ما يكون وتكون صحيفته المجيدة .

* *

الشاعل

بقلم نسيب الخازن — ٢٤٨ صفحة من قطع المختار — طبع مطبعة كوستا تسومس بالقاهرة

هذان الانسان هما الأب بولس مسعد والأستاذ نسيب وهبة الخازن .

وقصة هذا الكتاب يبدؤها الأستاذ نسيب الخازن فيقول : —

« كنت أتردد الى كلية الحقوق القريبة من مصر القديمة ، وكثيراً ما شاهدت صبياً مهجوراً . وفي يوم دخلت المعبد .. وفي سنة ١٩١٨ سألني صديقي الراهب بولس مسعد : الى متى تسكت ؟ .. وقلت له أنشر ؟ .. قال انشر رسالتك ، فأنت متصوف كالرهبان ومعلم كشايخ الصوفية . . . ودفع الي قصة تسلسلت وقائعها في سجلات أسلافه الرهبان ورأيتني أكتب . وأخذت أقدم للقارىء صوراً من ذاك الموطن الساحر » .

ومن هنا تبدأ قصة يتداول فصولها المؤلفان ، فيعرضان حقبة من التاريخ الشعبي لهذه السلسلة التي تطوق الزاوية الشرقية الجنوبية للبحر المتوسط (مصر ـ لبنان) .. التاريخ الذي تمتزج فيه القومية بالدين ، وتتغلب فيه الاخوة العربية على كل الفوارق الطائفية .

وتتسلسل فصول هذه القصة الشيقة في أسلوب عذب بديع رقيق ، تطرح فيه مفردات الحقيقة على بساط الخيال ، ويزينه حرس متوافق منسجم ، وتشيع في جوانبه روح يقظة توجه التاريخ في مجرى الانسانية العالية ، وترتفع بالفكرة الدينية الى آفاق سامية تذوب عندها نزعة التعصب والأنانية ، ويتعاون فيها المعبد والكنيسة على النزوع بالنفس الانسانية نحو الكمال ، وتربية الروح تربية الهية حكيمة لا هوج فيها ولا التواء .

ولا نجد في التعريف بالكتاب أبلغ من الاهداء الذي يقول فيه المؤلفان : —

في الخيال وقائع أغرب من الخيال ، وفي الانسانية شخصيات مثالية تعجز عن خلق مثيلات لها أخيلة الكتّاب وقرائح الشعراء ، فهي بحق مشاعل للخير والحب والجمال .

وأطيب متعة لعطالم أن يعرض تلك الشخصيات ، ويتابع تلك الوقائع بين الأطلال الدارسة ، وأن يجالس التاريخ و « يستنطقه ذكريات الماضي ، ويصيخ سمعاً الى قصص ذلك الجني الساحر الذي يعيد الانقاض قصوراً والتراب أمماً ، ويبعث صخب المدائن الفداي مكان سمت الصحراء » على حد تعبير أديب من الغرب .

ونحن في هذا الكتاب تناولنا عرض شخصيات ووقائع ، وتأريخ أعلام وأطماع ومآس وجهود مضنية في سبيل أهواء عنيفة ، كما اسطنا تاريخ كد واستشهاد في سبيل الانسانية

في جنة الفردوس

تأليف محمد رضوان أحمد . صفحاته ١٧٦ صفحة من القطع المتوسط . تطبع بمطبعة الشرق بالقاهرة

مؤلف هذا الكتاب رجل عميق الايمان ، رطب متطرف ، جريء الرأي ، واسع الاطلاع . وقد تجمعت هذه الخلال لتكون كتاباً ، فكانت هذا السفر ، لقد تتبع منابع الشر منذ انبثقت في العالم ، تحمل الفكرة الاسلامية ، وسار في ركبها ، يتغنى بأمجادها ، ويأسى لكبواتها ، حتى أشرف على عصرنا الحاضر ، وعندئذ بلغ منه اليأس فأسند رأسه ، وهدهد قلبه . . وأغفا ، ولكن فكرة الاصلاح بقيت مستيقظة ، تسبح في العوالم ، وتتخطى النقبات والحواجز ، وتتسامى حتى استقرت في الجنة ، وهناك تنفست الصعداء وتفضت غبار الهموم ، حيث التقت بسبعة من زعماء الاصلاح في الشرق .

أولئك الذين تألقوا مضيئين على مسرح الشرق فترة من الزمن ثم انطفأوا ، وتواروا وانقض سامرهم ، فساد الظلم ، وساد الظلام .

أخذ المؤلف بما فيه من طبيعة الصحفي يستنطقهم ، ويحاورهم ، ويستخرج منهم النقد والرأي في مختلف شئوننا ، ويسوغ هذا كله فصولاً جريئة ، يعلنها حرباً على الطغيان ،

فحين يلقي — وأول من يلقي — زعيم المصلحين في الشرق : السيد جمال الدين الافغاني ، يستوضحه الرأي في الصحافة والصحفيين ، وما طرأ عليها من مفاسد ، وما دخل في رسالتها من زيغ وزيف وما ينبغي أن يتجه اليه رجالها لاداء رسالتها السامية ، ويستطرد الى الحديث عن السلام ودعاته ، ووفودنا الى الغرب ، واسراف الأغنياء اللاعبين بأموال مصر وكرامتها في الخارج ، ويوصي بالشعب أعلى انه هدف الاصلاح ، وعماد الوطن ولا يترك الحديث إلا بلدغة يوجهها الى الزعماء والقادة ورجال الدين .

وفي حديثه الى الامام محمد عبده يوجه همه الى التعليم النافع والدين الصحيح ، والاصلاح الاجتماعي الشامل . ويتجه الى عبد الله النديم فيجده ثائراً يائساً من الاصلاح ما لم تتجه الى تعليم مثمر ، يتيح لنا استقلالاً ماديًّا ومعنويًّا ، وينصرنا على الفقر ، ويحصننا ضد قوى الاستعمار ، ويضيق ذرعاً بالتعليم الحالي وما فيه من عيوب خلقها المسيطرون عليه بأخطائهم المكشوفة والمستورة .

وحديثه الى قاسم أمين أستوعب كل هذا كله ، وتناول كل شئوننا فعرض حياتنا بين يدي القاضي الذي تسلل آراؤه الى كل غرفة في كل بيت من بيوت مصر ، صاحب الآراء الخطيرة في حياة المرأة ، الذي عنت الأيام والاحداث والاهواء بآرائه فصرفتها عن قصدها

فعادت نكبة من حيث أرادها رحمة بالأمة وخيراً لأبنائها ، وكان لا بد من حدث يتناول السفور والتعليم والاختلاط ، وزواج الأجنبيات ، وتعدد الزوجات ، والطلاق ، وحقوق المرأة في الانتخاب والنيابة والقضاء ، لكنه مر بالزعيم الشاب مصطفى كامل مرور النسيم في زيارة خاطفة استعاد معه ذكرياته وآراءه الثائرة التي أزعج بها الاستعمار ، وحرم فيها على الأمة أن تذل أو تخنع ، وحث فيها على تعبئة الوطن بالأرواح والدماء .

وكان شوقه لقاء سعد بالغاً ، فراح يستوحيه حديثاً عن الزعماء والمزعمين ، الذين استبد بهم طغيان المادة وصرفهم استغلال النفوذ عن شؤون الأمة ، وقارن ما يجري بما كان من الزعامة الحقة في صدر الاسلام وما كان لها من أثر في اسعاد الشعوب .

ولم ينس وهو الصديق الوفي أن يعرض على سعد شكاة صديقه الحميم « الدكتور أحمد زكي أبو شادي » المهاجر المغترب في سبيل الكرامة والاصلاح ، إذ لم يجد في الاحياء من يستمع لشكايته أو يذكر ماضيه الناصع في الجهاد ، ولا حاضره الحافل بالمآثر ، ولا كفاحه المثابر في سبيل مصر وإذاعة مفاخرها الأدبية والفنية ونهضتها العلمية في المحافل الأمريكية . ولم ينس أن يعرض مختارات من عبقري شعره ومراسلاته القيمة التي يسعد بها أصدقاءه بين الحين والحين .

واستطرد وهو يحدث سعداً الى ما يهدد أخلاق الشعب من الأغاني الساقطة ، والروايات الهزيلة ، والمسرحيات المبتذلة ، وصمت علماء الدين والمفكرين حيال هذا الخطر الداهم والمفاسد الطاغية ثم مال بالحديث الى استغلال الأغنياء للفقراء مستشهداً بالحوادث القائمة بين عينيه وبصره .

وكان الحديث مع طلعت حرب اقتصادياً وطنياً لام فيه الأغنياء على تقاعدهم عن استثمار أموالهم واستغلال موارد بلادهم وتركها للشركات الأجنبية تنعم بخيراتها ، وتستنزف دماء المواطنين عن طريقها ، ونقد الأسلوب الضرائبي الذي يرهق الفقراء ويكدس الموظفين في المكاتب ، ويتيح للأغنياء استيراد الكماليات ، مع ترك الغلاء يصلي المواطنين شواظاً من نار .

والكتاب مستوعب يستقصي نواحي الحياة ، ولو ذهبنا نعددها لتناوله من النقد وتوجيهات الاصلاح لكان أولى أن نعرض الكتاب جملته وتفاصيله .

والكاتب يعالج موضوعه بأسلوب متزن ، ولكنه ثائر لاذع ، يعنف حتى يبلغ حد القسوة والتقريع ، ولا شك أن هذه هي الطريقة التي توقظ النيام وتنبه الغافلين .

عصمت ابراهيم

الفهرست

للجزء الثالث من المجلد التاسع عشر بعد المائة

١٢٩	حديث المقتطف	* *
١٣٢	المعرض النفسي	للأستاذ شكري شعشاعة باشا
١٣٧	من المراجعة والتعقيب	للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي
١٤٢	العناصر المعدنية — كلوريد البوتاسيوم	للأستاذ اسبيرو جبري
١٤٦	الدراسات العربية في أمريكا	للأستاذ فرحات زيادة
١٤٨	الرحيل (قصيدة)	للآنسة الشاعرة نازك الملائكة
١٥٠	انهاض المجتمع — هندسة الماء في مصر	للأستاذ حبيب عوض الفيومي
١٥٣	هل الثورة حق من حقوق المجتمع ؟	للأستاذ الياس يعقوب
١٥٨	الحياة السياسية في صدر الدولة العباسية	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
١٦٢	الكلب المخدوع — من كتاب كليلة ودمنة	للأستاذ رضوان ابراهيم مصطفى
١٦٧	غرائب طبائع الحشرات	للأستاذ أمين عبده
١٧٢	الظل المنحسر (قصيدة)	للأستاذ حسن كامل الصيرفي
١٧٤	الزراعة في اندونيسيا	للأستاذ أحمد طه السنوسي
١٧٧	الحياة الأدبية في عدن	للأستاذ علي محمد لقمان
١٨٠	ستر محبسون (قصة) — ٣ —	للأستاذ سليم الأسيوطي
١٨٤	التقويم الزراعي لشهر اكتوبر ١٩٥١	* *
١٨٦	[باب الأخبار العلمية] : قلب صناعي أثناء الجراحة — استعمال الطرق القديمة في الجراحة . انقاذ القلب الانساني . الاستعانة بقلب صناعي . قلب ورئة صناعيين . مما يتكون القلب الصناعي ؟ الحاجة الى نزع القلب	* *
١٨٨	[مكتبة المقتطف] : اليوبيل الذهبي لمجلة العرفان بصيدا * * المشاعل * * في جنة الفردوس للأستاذ رضوان ابراهيم	